محضر للذاكرة / ياوار

مؤتمر الحوار الوطني في جنيف ١٣/١١/٩٦

مع نهاية اعمال الدورة الاولى من مؤتمر الحوار الوطني في جنيف

تشكيل لجنة لتحضير جدول أعمال الاجتماع المقبل في ١٤ الجاري

الرئيس الجميل في مؤتمر صحافي: السلام عندنا مفتاح سلام المنطقة

لبنان لنا جميعاً وجو المؤتمر كان ايجابياً وجميع القادة يعملون للانقاذ

جنيف ـ « السفير » :

مع نهاية اعمال مؤتمر الحوار الوطني في جنيف، تم تشكيل لجنة لتحضير جدول اعمال الدورة المقبلة للمؤتمر في ١٤ الجاري، والتقى الرئيس امين الجميل اعضاء هذه اللجنة التي ستبقى يومين في جنيف.

واعلن الرئيس الجميل امام حشد صحافي عالمي ان السلام في لبنان هو مفتاح السلام في الشرق الاوسط. واكد ان «ارضنا محتلة ولكن انساننا حر وسنرسي قواعد لبنان الجديد». وقال ان لبنان لنا جميعا وهو مسؤولية وطنية. وقال ان جو المؤتمر كان ايجابيا. واكد ان لبنان موحد، وكل القادة اللبنانيين يعملون لانقاذ لبنان.

وقال الرئيس الجميل انه اتصل مع الرئيسين رونالد ريغان وفرانسوا ميتران «وساقوم بجولة على عدد من البلدان من اجل خدمة السلام في بلدي».

في الواقع ان اعمال هيئة الحوار قد انتهت مساء امس الاول بصدور البيان الذي حدد ان الدورة الثانية للمؤتمر ستعقد في ١٤ تشرين الثاني الجاري في جنيف ايضا.

وتضم هذه اللجنة انطون غصين ومحمد شقير ممثلين رئيس الجمهورية امين الجميل، رامز خازن وعبدالله الراسي ممثلين الرئيس سليمان فرنجية، علي عسيران وعادل قانصوة ممثلين الرئيس عادل عسيران، عمر مسيكة ممثلا الرئيس رشيد كرامي، جميل كبي ومحمد المشنوق ممثلين الرئيس صائب سلام، مروان حمادة وخالد جنبلاط ممثلين وليد جنبلاط، مارون حلو وايلي شويري ممثلين الرئيس كميل شمعون، وشويري حل محل النائب ميشال ساسين، جورج سعادة وجوزف ابو خليل ممثلين بيار الجميل.

وقد تحفظ، كما هو معلوم، نبيه بري على الاشتراك في اللجنة المصغرة معتبرا ان ذلك يشكل عاملا لاطالة البحث في المواضيع المدرجة على جدول الاعمال، كما ذكرت «السفير» في عدد امس، بيد انه قدم مقترحات خطية تراها حركة «امل» ضرورية في مجالات الاصلاحات.

وقد عقدت هذه اللجنة الفرعية اول اجتماع لها في الحادية عشرة قبل ظهر امس، بتوقيت بيروت، العاشرة بتوقيت جنيف، وفي الطبقة الثامنة عشرة في فندق «انتركونتيننتال»، بهدف وضع منهجية عمل تتعلق باعداد الملف الاصلاحي السياسي وتبويبه في ضوء اوراق العمل التي قدمت من المؤتمرين بما فيها حركة «امل» التي وضعت نصا يتعلق بموقفها من الاصلاح السياسي، بدون ان تشارك في اعمال اللجنة، بسبب التحفظات التي كان قد ابداها رئيسها بري في جلسة امس الاول، مؤكدا بانه لن يشارك في اي اجتماع قبل ان يصار الى البت بموضوع اتفاق ١٧ ايار.

وقد جرت محاولات قبل مغادرة بري جنيف ظهر امس، لاقناعه في العدول عن موقفه، الا انها لم توفق.

وحرص رئيس الجمهورية على افتتاح اعمال اللجنة الفرعية بكلمة اكد فيها على اهمية النتائج التي انتهى اليها مؤتمر الحوار الوطني، متمنيا على اللجنة انجاز الملفات وتهيئة الاجواء الملائمة لاستئناف الحوار في وقت لاحق، من اجل الخروج بمقررات نهائية.

ودعا الرئيس الجميل الى ان تتم المناقشات بوعي وبروح مسؤولة، وقال: «ان كل المواضيع مطروحة للبحث، وان المؤتمر مفتوح امام كل شيء، لانه بات علينا بعد سنوات الحرب ان نبادر الى وضع الاسس التي يحتاجها لبنان للنهوض من حالة الانهيار التي يتخبط فيها. وعلى اللبنانيين استكمال الجو الوفاقي الذي كانت قد بدأته هيئة الحوار الوطني بغية الوصول الى صيغة تمثل محصلة التوافق اللبناني ـ اللبناني والخطوط العريضة لقيام لبنان المستقبل».

ومهمة هذه اللجنة تنحصر في تجميع اوراق العمل وترتيبها لتكون جاهزة امام المؤتمر خلال انعقاده في الدورة المقبلة. ولن يكون لهذه اللجنة اي صفة تقريرية اذ ان مهمة البت في الملف الاصلاحي تعود للمؤتمر العام.

وستستانف هذه اللجنة اجتماعها مساء غد الاثنين في جنيف، على ان تعقد اجتماعين الثلاثاء والاربعاء المقبلين، في جنيف ايضا، وعلى فترتين صباحية ومسائية.

وعلمت « السفير » انه طرح خلال الاجتماع التمهيدي للجنة الفرعية امكانية نقل اجتماعاتها الى بيروت، الا ان ممثلي جنبلاط فضلا الابقاء على الاجتماعات في جنيف لان الظروف الراهنة لا تمكنهما من القدوم الى بيروت.

مؤتمر الرئيس الصحافي

وفي ختام الدورة الاولى من مؤتمر الحوار الوطني، عقد الرئيس الجميل في قاعة المراسلين في الفندق (انتركونتيننتال) مؤتمرا صحافيا حضره ما يربو على ٤٥٠ صحافيا اجنبيا وهذا نصه:

« سيداتي انساتي سادتي، احييكم،

الرئيس الجميل في مؤتمره الصحافي بين الدكتور جبر والنقيبين بعلبكي وكرم

من المؤتمر الصحافي (دالاتي ونهرا)

اردت لقاءكم هذا الصباح، لانقل لكم شكر الشعب اللبناني وكل الذين شاركوا في هذا المؤتمر في جنيف، لكل الجهود التي بذلتموها من اجل مساعدتنا في اعمالنا وهذا صعب طبعا، ولكنكم بفضل رسالتكم الخاصة التي امنت الوصل بين المؤتمرين والرأي العام في لبنان وفي العالم.

اشكركم للموضوعية التي تناولتم فيها الموضوع، وقد ظهرت في كتاباتكم والتي كونت وضعا قويا للمؤتمرين، وحافزا لانجاح المؤتمر.

اشكر كل مديري ومحرري الصحف الذين غطوا اعمال المؤتمر في الصحافة اللبنانية والعالمية، وآمل اليوم معكم ان تكون القضية اللبنانية قد تعمقت معرفة واصبح لها مرتكز في لبنان وامام الراي العام العالمي، الذي اصبح يدرك قضيتنا اكثر فاكثر، وامل ان تدركوا من خلال هذا المؤتمر ان ارضنا محتلة ولكن انساننا حر.

واود في هذه المناسبة ان اشكر من اعماق القلب جميع السلطات في الاتحاد الكونفدرالي السويسري الذي استقبلنا برحابة، وغمرنا بحرارة لمساعدة الشعوب المغلوبة على امرها، والتي تفتش عن السلام وهذه المساعدة على ايجاد السلام والوصول الى هدفها.

واود ان اشكر بصورة خاصة الرئيس بيار اوبير رئيس الاتحاد الكونفيدرالي السويسري والمجلس الفيدرالي، وشكري الشخصي من القلب ومن كل المؤتمرين الى السلطات الفيدرالية في جنيف التي بذلت جهودا كبيرة وقد كانت في بعض الاحيان مستحيلة، وقد فرض علينا ان نطلب احيانا امورا تفوق الطاقة.

واشكرهم ايضا من اعماق القلب على هذا التنظيم الفريد، فالشرطة السويسرية كانت رائعة في اداء مهمتها وكل السلطات عملت جاهدة لانجاح المؤتمر، كما نتمنى، ان نرسي قواعد لبنان الجديد، لبنان السلام الذي نحلم به جميعا. واود ان اشكر ايضا البروتوكول بشخص السيد بيو الذي بقي الى جانبنا طوال فترة المؤتمر. وايضا ادارة الفندق التي استضافتنا طوال فترة المؤتمر مع كل هفواتنا (الطريفة) والتي ليست خطرة.

واوجه الشكر الى الشعب السويسري الذي تابع قضيتنا بكل احساس واهتمام وقد لمسنا ذلك من اتصالاتنا اليومية وقد كان الى جانبنا، ولحسن الحظ، فان مناخ السلام في جنيف سيطر على المؤتمر واتاح لنا الخروج بالنتائج التي تعرفون.

وشكر كبير الى الصحافة والى سلطات جنيف، والى الحكومة السويسرية، وآمل ان يكون هذا المؤتمر انطلاقة جديدة الى السلام في لبنان ومن ثم الى السلام في الشرق الاوسط كله، ومعلوم ان السلام في لبنان هو مفتاح السلام في الشرق الاوسط. هذا ما اريد قوله وقد اوجزت ذلك بكلمات.

الاسئلة والاجوبة

وردا على سؤال عن اتصالاته بالادارة الاميركية قال الرئيس الجميل: «ان اتصالاتنا مع الادارة الاميركية مستمرة، وقد اجرينا عدة اتصالات مع الرئيس ريغان، ويبدو ان الرئيس الاميركي على وشك القيام بجولة في الشرق الاقصى في الاسبوع المقبل، واننا ننتظر عودته لاتصل به، ولن يكون الاتصال الوحيد الذي سنقوم به في هذه الفترة، وساتصل بمسؤولين اخرين في اطار التحضير لمؤتمرنا».

ثم تحدث باللغة الانكليزية شاكرا نفس الشخصيات والمؤسسات والافراد موردا ما قاله في اللغة الفرنسية.

وبالفرنسية اشار الرئيس الجميل ان لديه برنامج اتصالات محضر. واعرب عن امله في ان يتمكن في اقرب فرصة ممكنة من ان يبدأ جولة تقوده الى عدد من الدول العالمية من «اجل خدمة السلام في بلدي والمنطقة».

ولم يعلق على سؤال عما اذا كان سيثير مع الرئيس ريغان موضوع اتفاق ١٧ ايار وقال: «اننا ننتظر تنظيم المواعيد للبدء في اجتماعنا المقبل، وامل ان يتم ذلك قبل ١٤ تشرين الثاني الجاري».

وردا على سؤال عما اذا كان سيزور فرنسا قال: «لقد اتفقنا مع الرئيس الفرنسي ميتران لزيارة فرنسا خلال زيارته السريعة الى لبنان بعد حادث تفجير مقر القوة الفرنسية، وان الموعد لم يحدد بعد، ولم يوضع برنامج المحادثات. انا على اتصال مستمر مع الرئيس ميتران وهو صديقي وعلاقاتنا مستمرة وتعاوننا مستمر ايضا وانتم تعلمون العلاقة بين فرنسا ولبنان على الصعيد السياسي في الشرق الاوسط ولا حاجة الى تحديد مواعيد او التخطيط لمثل هذه اللقاءات».

وحول لقائه بجنبلاط قال الرئيس الجميل: «لقد استفدت في هذا المؤتمر باجراء محادثات مع اركان «جبهة الخلاص»، وكانت الاتصالات مهمة، وآمل ان تكون انطلاقة جديدة وتعاونا وثيقا بين قادة البلاد جميعا، لان هذه المهمة، مهمة الوفاق والحوار ليست مهمة رئاسية بل وطنية، يشارك فيها الجميع، لبنان لنا جميعا، وهو مسؤولية وطنية وليست رسمية، لا حق لنا بتفويت الفرصة، وعلى الجميع ان يساهموا فيها وقد كانت الاتصالات على مختلف المستويات وليس فقط على مستوى الادارة المركزية».

وقال بالانكليزية: «ان اللجنة التحضيرية عقدت اجتماعا هذا الصباح (امس) برئاستي شخصيا، وسيحضرون، اي اعضاء هذه اللجنة، بعض المشاريع للحلقة المقبلة من مؤتمر جنيف.

وسئل: هل سيحصل تبديل حكومي في لبنان بعد انتهاء المؤتمر فاجاب بالانكليزية: «المهم ان الجو كان ايجابيا وطيبا خلال مؤتمر جنيف. وتاكد ان لبنان موحد. وكل القادة اللبنانيين مستعدون للتعاون من اجل انقاذ لبنان. المهم ليس تبديل حكومة اوغير ذلك، المهم انقاذ لبنان وسنعمل في ما بعد لتشكيل الحكومة».

وقال بالفرنسية ردا على سؤال: ليس سهلا العمل من اجل السلام، واعتقد ان السلام في لبنان يتطلب اكثر من جولة واكثر من رسول».

وعن رايه في احداث طرابلس قال بالفرنسية: «ان الحل الوحيد او الطريقة لحل مشكلة كل لبنان هو تامين امن وطني لكل الاراضي اللبنانية، والطريقة الوحيدة لانقاذ لبنان هو ان يتولى الجيش اللبناني الامن في كل الاراضي اللبنانية».

وقال اخيرا: « ان الحكومة المركزية تعمل على سحب كل القوات الاجنبية من لبنان بحيث ياخذ الجيش اللبناني مسؤوليته».

حشد صحافي عالمي

وقد حضر المؤتمر الصحفي الذي عقده الرئيس الجميل حشد من الصحافيين والمراسلين الدوليين ناهز عددهم الاربعماية وخمسين صحفيا ومراسلا.

واحاط بالرئيس الجميل خلال المؤتمر نقيب الصحافة اللبنانية محمد البعلبكي، ونقيب المحررين ملحم كرم ومستشار الرئيس الدكتور فاروق جبر.

الى مائدة فرنجية

وظهر امس، رد الرئيس الجميل الزيارة البروتوكولية للرئيس سليمان فرنجية، في مقره بمنزل عصام فارس في «غلان»، وقد اقام الرئيس فرنجية مادبة غداء على شرف رئيس الجمهورية.